الفصل السادس

- ادب الاجتماع
- المساكنة والجوار
- اللغو والفضول
- آداب البيع والشراء

obeikandl.com

obeikandl.com

أدب الاجتماع

نحن فى حديثنا عن : « الإسلام وعادات الأمة » . نقصد بالاسلام ما وردفيه من آداب عامة يذكرها القرآن أو ترويها السنة النبوية فيما ينبغى للمسلم أن يأتى به قبل آخر ، اجتمع به فى مكان أو شاركه السفر والتنقل ، أو جاوره فى السكن ، أو رافقه فى العمل ، وكذا ماينبغى أن يصنعه من أجل إنسان ما،لا يعرفه وربما لا يقدر له أن يراه ، كإبعاد مصدر الإيذاء من طريق عام .

ونقصد بعادات الشعب سلوك الأفراد تجاه بعضهم بعضافى مجتمعاتهم أورحلاتهم وفى جوارهم ومساكنهم ، مما يخالف تلك الآداب التى سنها الإسلام حرصاً منه على أن تبقى علاقات الناس فى صفاء ، وعلى أن تسودها روح المودة ، لا روح الدفع والاصطدام .

الادب الاسلامى:

إن آداب الاسلام فى كل جانب من الجوانب التى سنتعرض لها . فى واقع الأمر تعبير عما نسميه بـ « الذوق » العام ، أى ذلك الذى يجد قبولا من الناس ، ويثير ارتياح النفس عندهم ، بسبب متعة فى لقاء الإنسان للآخر فى صورة ما . إذا أخذنا على سبيل المثال من الآداب الإسلامية قول النبى عليه الصلاة والسلام ، فيمايرويه عنه أبو داود : « **من اغتسل يوم الجمعة ، ولبس من احسن ثيابه ، ومس من طيب ان كان عنده ، ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ، ثم صلى ما كتب الله له ، ثم انصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلاته ، كانت (اى صلاته) كفارة لما بينهما وبين جمعته التى قبلها** » . رأينا أن الحديث يرعى إحساسات المجتمعين فى مكان ما ، حتى يجعل الاجتماع أمراً مرغوباً فيه ، وحتى يبعد كل أسباب النفرة أو الانقباض النفسى من المجتمعين . فإذا ذهب كل واحد إلى مكان الاجتماع وهو نظيف فى بدنه وفى ملبسه ، ليس له رائحة

كريهة ، ولا منظر قذر . وإذا راعى فى الاجتماع آدابه من رعاية حرمة المجتمعين فلا يتخطى رقابهم ليصل إلى المكان الأمامى ، ومن الاصغاء إلى المتحدث حتى ينتهى من حديثه كيلا يقطعه عليه ، ولا يزعج غيره فى سماعه إياه — كان هذا الاجتماع اجتماعاً مهذباً مرغوباً ، وأفاد المجتمعون باجتماعهم هذا : أخوة فى العلاقة ومودة فى اللقاء ، بجانب ما ألقى فيه من حديث أو أثيرت فيه من مناقشة .

فالحديث الشريف هنا يصور لوناً من أدب الاجتماع أو من «الذوق» العام فى الاجتماع . أى يصور المسلك المهذب الذى ينبغى أن يسلكه المجتمع مع مجتمع آخر وهو المسلك الذى يدفع إلى راحة النفس عند كل المجتمعين . وهنا يروى أنه : « **جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ، والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقال له : اجلس فقد آذيت** » .. فقد عد الرسول عدم رعاية حرمة المجتمعين بتجاوز مناكبهم إلى الصفوف الأولى فى الاجتماع — إيذاء . إذ من شأن هذا العمل ، ومثله من عدم الحرص على النظافة أو التشويش على المتحدث ، أو السامع — أن يزعج المجتمعين ويبغض إليهم الاجتماع .

ولكن فى الوقت الذى يصور الإسلام فيه أدب الاجتماع على هذا النحو ، يضيف إليه صورة أخرى ، يضيف إليه أنه ينبغى لمن سبقوا غيرهم إلى مكان الاجتماع أن يفسحوا فى المجالس والأمكنة إن طلب إليهم من القادمين عليهم أن يفسحوا ، حتى لا يكون هناك داع إلى تخطى رقابهم وعدم رعاية حرماتهم فى شغل الأماكن الخالية بينهم . يقول الله تعالى : « يَاأيها الذين آمنوا إذَا قِيلَ لَكم تَفسحُوا فِى المجالِس فافسحوا يَفسَحِ الله لكم» (١)

* * *

وآداب الإسلام التى يذكرها القرآن أو ترويها السنة النبوية كما تتناول الاجتماع

---

(١) المجادلة : ١١

obeikandi.com

والمجتمعات تتناول المشاركة أو الجوار في المسكن ، وتتناول الطريق والسير فيه ، وتتناول الزمالة في الانتقال ، وتتناول البيع والشراء .. في محلات البيع والشراء .. وتروى مرة على أنها آداب كآداب المجالس ، ومرة أخرى على أنها حقوق الجوار ، وثالثة توصف بأنها فضل ومزية كفضل التعفف .

وهي كلها ترمي إلى مراعاة الشعور النفسي ، أو إلى تجنب إيذائه في أية صورة من صور الإيذاء ، أو إلى مخاطبة وده أو ما نسميه المجاملة . فإذا قال القرآن الكريم « وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا »[1] .. فإنه يقصد هنا إلى إرضاء النفس إرضاء كريماً طيباً .

وهكذا كما سنرى : أن الإسلام يعنى في آدابه العامة بالجانب الروحي والنفسي في علاقات الناس بعضهم ببعض . والانسان كصاحب إحساسات هو موضوع هذه الآداب . وسميت آداباً لأنه يتأدب عليها النشء ويؤخذ بها في سلوكه ، وتصير بعد ذلك عادات يمارسها الانسان في حياته بدون عناء . وهي لذلك جزء في منهاج التربية ، ويبدأ بها في المنزل قبل المدرسة ، وتلقن للصغار عن طريق الوالدين في سلوكهم الشخصي قبل أن تلقى عليهم في صورة وعظ أو معرفة أخلاقية .

إنا نلتقي بوجوهنا لا بأرواحنا فبقينا أفراداً مفرقين . ويوم نلتقي بأرواحنا سنلتقي بوجوهنا ويكون مظهراً واحداً لنا جميعاً . ولكن لا نلتقي بأرواحنا ونفوسنا إلا إذا راعينا إحساسات بعضنا بعضاً ، وحرصنا على أن نتجنب الإيذاء النفسي في صورته التافهة قبل صورته الجارحة . إن الإنسان في العادة تسيطر عليه إحساساته قبل أن ينقاد إلى عقل أو حكمة . ورعاية الإحساسات تنميها الآداب العامة ويقويها السلوك حسب مقاييس الذوق العام .

---

(1) النساء : ٨٦

المساكنة والجوار

أدب الإسلام فيما يتعلق بالجوار والمشاركة فى السكن يقوم على « الإحسان » أى على دفع ما يسىء إلى الجار أو المشارك فى السكن . لكل ما يوفر للجار راحته مطلوب فى الإسلام . وأخذ الإنسان به نفسه تأديب بأدب الإسلام . وكل ما يؤذى الجار أمر يبعد فى نظر الاسلام عن الاحسان الذى يجب أن تقوم عليه العلاقة بين الجار والشريك فى السكن مع شريكه الآخر . فليس الاحسان هنا مساعدة الجار ماديا ، إنما قبل كل شىء : معاونته على الاستقرار وإشعاره بأنه ملحوظ فى وجوده ومراعى فى إنسانيته .

الاحسان فى الجوار:

وإحسان الجار لجاره ، والمشارك فى السكن لشريكه ، كما يكون حسياً يكون نفسياً : فتجنب إيذاء سمعه بالصوت المنكر أو المرتفع ، وتجنب مضايقة بصره بعرض المناظر الكريهة عليه ، أو تجنب مضايقة أنفاسه بالهواء المحمل بالغبار : أمثلة للإحسان الحسى . ومشاركته فى عواطفه : فى أفراحه وأحزانه ، وتوقيره ببدئه بالسلام من أمثلة الإحسان النفسى من الجار لجاره .

والاحسان الحسى والنفسى للجار أدب إنسانى عام يقدره الاسلام بما يقل شأناً عن الإحسان للوالدين ولذى القربى فى الأسرة الخاصة . فالاسلام يضع الجوار بين الأسرتين فى منزلة الدم بين أفراد الأسرة الواحدة . فكما أن قرابة الدم توجب الإحسان ودفع الايذاء من فرد فى الأسرة لفرد آخر فيها ، فكذلك الجوار ، وهو كالقرابة أيضاً ، يوجب الإحسان ودفع الأيذاء من جار لجار آخر ملاصق له أو قريب من أن يكون ملاصقاً له . ورعاية الجوار

على هذا النحو تجعل الانسجام يسرى من أسرة إلى أسرة الجوار حتى ينتهى إلى الجماعة كلها .

وفى هذا تقول الآية الكريمة : « وَبالوَالِدَين إحْسَاناً ، وَبذى القُربَى ، واليَتَامَى ، والمَسَاكين ، والجار ذِى القُربى [أى الملاصق] والجار الجُنب [أى البعيد قليلا] والصَّاحِب بالجنب ، وابن السَّبيل وَمَا مَلَكت أيمانكم[1] » .. فقرنت الآية ، فى طلب المعاملة الجميلة ودفع الإيذاء : بين الوالدين وصاحب القربى من جهة ، والجار من جهة أخرى. وهى تعلن أن علاقة الجوار لا تقل فى وجوب رعايتها والعناية بها عن علاقة أفراد الأسرة الواحدة ، ومن بينهم الوالدان . والإحسان الذى يطلبه الاسلام من الأولاد للوالدين ليس إحساناً مادياً ، بل هو إحسان نفسى فى أغلبه : « وَقَضَى رَبُّك ألا تَعْبدُوا إلا إيَّاه ، وَبالوَالدين إحْسَاناً ، إما يَبلغنَّ عِنْدَك الكبر أحَدُهما أوْ كلاهما فَلا تَقل لَهما أفٍّ ، ولا تَنْهرهما ، وَقُل لهما قَولا كريما[2] » .

ويؤكد هذا الأمر قوله صلى الله عليه وسلم ، فى رواية عائشة رضى الله عنها : « **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه** » .. (أى يجعل له نصيباً فى الميراث ، كأصحاب الدم فى الأسرة الواحدة) .

ذلك أدب الاسلام الذى يطلب إلى المسلم أن يتأدب به حتى يصير عادة له فى صلته بجاره ومشاركه فى السكن ، أيّاً كان هذا الجار مسلماً أو غير مسلم . إذ يروى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما — فى رواية أبى ذر — أنه ذبحت شاة فى بيته ، فقال — متسائلا — : أهديتم لجارنى اليهودى ؟ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **ما زال جبريل يوصينى بالجار ، حتى ظننت انه سيورثه** » .

* * *

(١) النساء : ٣٦ .
(٢) الاسراء : ٢٣ .

ولكن العادات التى تسود الأمة الآن فى علاقة الجار بجاره قلما توصف بأنها تقوم على الاحسان الذى يطلبه القرآن ، وقلما يتوخى فيها دفع الايذاء الحسى أو النفسى عن الجار من جاره :

١ — يستخدم جهاز الاستقبال ، وهو « الراديو » فى المساكن التى من شأنها أن تسكن إليها النفس وتهدأ فيها : على نحو لا يزعج الجار الملاصق فقط بل يتجاوز الازعاج الجار القريب إلى الجار الآخر ، فى فترات هى فترات الراحة أو فترات العمل العقلى لصاحب العمل العقلى . كما هو الحال عند استذكار الطلاب لدروسهم .

٢ — وتستخدم النوافذ والشبابيك ، لرمى مخلفات العمل المنزلى ، أو دفع الغبار من أثاث المنزل على مسكن الجار الأدنى ، وأحياناً على ملابسه مباشرة .

٣ — وتستخدم شرف المساكن لعرض ما لا يصح عرضه خارج المسكن من ملبس أو منقول . ويستخدم « الهاون » بما يجعل سقف الجار يصب على رأسه الضربات فى غير رحمة .

وهذه بعض أمثلة حسية من عادات تعودها الشعب فى معاملة الجار لجاره . وهى أمثلة تدل على عدم وجود : « وعى خاص » يوفر الراحة والطمأنينة للجار ويوطد بالتالى علاقة الجار بالجار .

وهناك وراء ذلك عادات تنبىء عن القطيعة أكثر مما تنبىء عن الصلة بين الجار وجاره . فمجال المشاركة فى العواطف فى دائرة الجوار مجال ضيق ، وأضيق منه مجال تبادل الاحترام بين المتجاورين .

* * *

أدب الانسانية المهذبة ، وهو أدب الإسلام ، يدعو إلى رعاية الجار والكف عن إيذائه فى صورة ما من صور الايذاء الحسى أو النفسى ، ويدعو إلى

ما يؤثر عليه هدوءه فى سكنه ، وما يجعله يشعر نفسياً بأنه ليس غريباً ولا أجنبياً عن جاره .

وجهوا أولادكم والتابعين لكم إلى أن يرعوا حرمة الجوار . فإنها وحرمة القرابة سواء . فعل ما يؤذى الجار لا يحتاج إلى عناء من الذى يفعل الإيذاء ، ولكن الكف عن الإيذاء ، فضلا عن الاحسان ، هو الذى يحتاج إلى وعى ويقظة ثم تدريب وممارسة . ولذلك كان صاحب الإحسان إلى الجار هو الانسان الذى شذب نفسه وأخذها بأدب الإنسانية . وهذا هو ما ينشده الإسلام فى وصاياه .

obeikandl.com

اللغو والفضول

كما يحرص الإسلام فى آدابه — التى يريد لها أن تكون عادات المسلمين — على أن لا يؤذى مسلم غيره من الناس ، مسلماً كان أو غير مسلم ، كما بينا فى آداب الجوار والمساكنة . يحرص أيضاً على أن لا يؤذى المسلم نفسه فيبدد نشاطه البشرى فيما لا ينفع . يقول النبى ﷺ ، فى رواية الحاكم عن على بن حسين رضى الله عنهما: « **ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه** » . إذ الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه كائن ذو طاقة فكرية وعملية ، يجب عليه أن يوجهها وجهة نافعة لنفسه أو لأسرته أو لأمته . وينظر إلى الحياة الإنسانية على أنها حياة جد وعمل قد يصحبه فيها مزاح ، وقد يكون بجانب العمل فيها لعب ، ولكنها ليست حياة خالية من السعى للثمر والهدف السليم ، وما فيها من مزاح أو لعب إنما هو بقدر ما يعين على الجد فيها ويدفع إلى السعى المثمر وعلى تحقيق الهدف السليم منها . يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه كان يمزح ولا يقول إلا حقاً ، يضحك من غير قهقهة ، يرى اللعب المباح فلا ينكره ، يسابق أهله ، ومع ذلك لا يمضى له وقت فى غير عمل لله أو فيما لابد منه من صلاح نفسه .

فإذا تعود الإنسان عادات تستهلك طاقته البشرية فيما لا يفيده ولا يهمه وفيما يجعل حياته خالية من الهدف الإنسانى الصحيح — بعدت هذه العادات عن أن تكون من آداب الإسلام التى ينشدها المسلم فى حياته :

فاللغو فى الحديث بما لا يهم الإنسان ، والفضول والكثرة الزائدة فيه ، من العادات التى ينصح الإسلام بالانقلاع عنها ، وبالتأدب بما يقابلها . فيحكى مجاهد : سمعت ابن عباس يقول : لا تتكلم فيما لا يعنيك وابنه فضل [أى زيادة] ولا آمن

عليك الوزر [أى لا آمن عليك أن تنزلق إلى الإثم فتخوض فى أعراض الناس مثلا] . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه يقول « **طوبى لمن امسك الفضل من لسانه ، وانفق الفضل من ماله** » .

عادة اللغو فى الحديث أو الفضول فيه تدل على فراغ فى حياة الانسان وعلى أنه يريد أن يملأه بتافه الأمر . ومن يشغل نفسه بتافه الأمور لايقدر قيمة نفسه ولا قيمة يومه ، ولا قيمة جلسائه . هو إنسان يهتم بما لا يهتم به إنسان متزن . هو إنسان مبدد لنشاطه فيما ينبغى أن لايصرف فيه أى نشاط إنسانى .

يلغو فى الحديث فيحكى عما لامصلحة له ولا لغيره فيه ، أو يسأل عما لافائدة له ولا لغيره ، ويقطع بلغوه فى الحديث أو فى السؤال : الوقت حتى ينهى جلسته أو يومه ، وحتى ينفق تفكيره فيما يحكى أو يحكى له أو يسأل عنه على نحو لا يجد فيه آخر الأمر مقابلا له ولا لغيره . وكذلك الفضول والثرثرة لا تقل عن اللغو فى الحديث والسؤال .

إن من له عادة اللغو والفضول كمن له ثروة من المال ينفقها فيما لايدفع حاجة الإنسان ، أو فيما لايحقق مصلحة له ، كمن هو يعبث بثرائه وماله . وقوة الفكر لدى الإنسان أفضل من ثروة المال عنده ، لأنها شىء أصيل يملكها كل إنسان . فإذا بددها واستهلكها فيما لاطائل تحته فقد استهلك إنسانيته وحياته الانسانية فيما لاجدوى له ولذويه وأمته . وعبثه بإنسانيته عندئذ أغلظ من عبثه بماله وثروته .

اداب الاسلام فى حياة المسلم :

حياة المسلم المتأدب بأدب الإسلام حياة المتزن : جد وسعى فى العمل ومع ذلك مرح ولعب برىء . والمرح أو اللعب البرىء هو كل ما لا يفسد الجد فى العمل والسعى المثمر فى الحياة ، هو كل ما لا يقلب وضع الحياة الانسانية المتزنة المهذبة إلى عبث ، أو إسراف فى التفاهة والصغار .

حياة المسلم المتأدب بأدب الاسلام حياة المقدر لانسانيته ، والمحافظ على تصريف إمكانياته البشرية فيما ينفع ، لا فيما يضر أو فيما لا ينفع ولا يضر .

حياة المسلم المتأدب بأدب الاسلام حياة لها هدف . والهدف فيها أن يعيش كإنسان يملأ فراغا فى حياة المجتمع ، ويحقق رجاء للبشرية .

وإنسان هذا شأنه لا يعنى إلا بما يهمه ويهم مجتمعه ، ويطرح جانباً فى حياته ما لا يعنيه من قريب أو بعيد . ولذا كان من أمارة حسن إسلامه وتأدبه بأدب الاسلام تركه مالا يعنيه .

حياتنا فى شرقنا الاسلامى يغلب عليها اللغو والفضول . فهل نأخذ أنفسنا بأدب الاسلام فنترك مالا يعنينا إلى ما يعنينا ونقصد بذلك الانتفاع بالوقت ونصون أنفسنا عن أن نبخس ذواتنا فى بشريتها ، ونصرف خصائصها فى خيرنا أفراداً وجماعة ؟ هذا ما نرجوه .

آداب البيع والشراء

أحل البيع والشراء لأنه تبادل قائم على المنفعة، أو على الأقل تبادل أبعد فيه قصد الضرر من أحد الطرفين للآخر، أو أبعد فيه على حسب العرف بين الناس: حصول الضرر لأحد الطرفين أو كليهما معاً. وعلى هذا جاءت الآية الكريمة:

« يأيها الذين آمَنُوا لاتأ كلوا أمْـوَالـكم بيْنكم بالبَاطل إلا أنْ تـكُون تجارة عنْ تراض مِنكم[1] » .. فالتراضى هنا الذى يعبر عنه فى البيع والشراء بالإيجاب والقبول أمارة على نفى الضرر، كمًّا أو نوعاً على حسب العرف السائر، وبالتالى كان دليلا عندئذ على حل البيع والشراء.

* * *

فإذا تحقق الضرر كمًّا أو نوعاً لأحد الطرفين أو كليهما كان التبادل القائم عليه تبادلا محظوراً وصار عندئذ أكلا لأموال الناس بالباطل مما يشمله الحظر فى هذه الآية: « يأيها الذين آمنوا لا تأ كلوا أموالـكم بينكم بالباطل».. كما يشمله صريح قوله تعالى فى مثل: «ويلٌ للمطففين. الذين إذا اكتالوُا على النَّـاس يستوفُون. وإذَا كالوُهُم أوْ وزَنُوهم يخسرُون[2] » . وكما ينبه إليه مثل ما ينقل، فى رواية مسلم والترمذى، عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنه مر برجل يبيع طعاماً فسأله كيف تبيع؟ فأخبره، فأوحى إليه أن ادخل يدك فيه، فأدخل يده فإذا هو مبلول، فقال: « **ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: اصابته السماء يا رسول الله. قال: افلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس؟ ثم قال: من غش امتى فليس منى** ».

---

(١) النساء: ٢٩.

(٢) المطففين: ١ — ٣.

فالذى يأخذ أكثر من حقه عند التسلم ، أو ينقص حق غيره عند التسليم ، أضر بالفعل غيره المتعامل معه . والذى يرتكب الغش يقصد إلى إضرار غيره .

هذا هو مبدأ الاسلام فى البيع والشراء . وهو مبدأ يقوم أساساً على تجنب الإضرار ولو قصداً ثم توقع جلب المنفعة حسب التقدير الإنسانى العام .

لكن آداب الاسلام فى البيع والشراء شىء آخر بعد ذلك . فإذا قرأنا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه جابر رضى الله عنه من أنه قال : «**رحم الله رجلا سمحا اذا باع ؛ واذا اشترى ؛ واذا قضى ، واذا اقتضى** [أى إذا طلب حقه] » — إذا قرأنا له أنه يدعو للسمح فى البيع والشراء ويطلب له رحمة الله أو يبشره برحمة الله ورضاه عنه ، أدركنا أن السماحة من جانب البائع ومن جانب المشترى أدب إسلامى ينصح الرسول المؤمنين بأن يأخذوا أنفسهم به ويروضوها عليه حتى تصير السماحة عادة وخلقاً لدى البائعين والمشترين على السواء .

يدعو الاسلام إلى أدب السماحة فى البيع والشراء ، لأنه وسيلة لتوثيق العلاقة بين الطرفين ، لأنه وسيلة لإثارة الراحة والاطمئنان فى نفوس المتعاملين . ولا شىء أقوى من توطيد العلاقات بين الناس من إشاعة الراحة والاطمئنان النفسى ولا شىء يوتر هذه العلاقات من القلق والتذمر .

السماحة التى يطلب الإسلام أن يتأدب بها المسلمون هى بمثابة وقاية من اندفاع المتعاملين وراء المنفعة المادية المترقبة فى البيع والشراء ، فيتركونها تطغى على العلاقات الأخوية الإنسانية . وبذلك ينزلون فى التعامل إلى الغش والخداع أو الكذب والتحايل ، ويتوصلون بذلك حتما إلى الإضرار وهو ما سماه القرآن الكريم بأكل أموال الناس بالباطل .

السماحة فى البيع والشراء إذن هى أدب الإسلام فيهما . وهى وقاية وعلاج ، وهى مصدر راحة واطمئنان فى العلاقات بين الفرد .. والفرد .

عادات تخالف ادب الاسلام .

ولكن للشعب فى البيع والشراء عادات تبعد كثيراً أو قليلا عن هذا الأدب الإسلامى :

للشعب عادة : «المساومة» فى البيع والشراء . وهى عادة شائعة حتى أصبحت جزءاً رئيسياً فى طابعه العام . المساومة هى أخذ ورد بين الطرفين فى تحديد ثمن السلعة ، هى مناقشة ترتفع بالثمن فوق متوسطه ، أو تنخفض به دون مستواه العادى هى لجاج وضياع وقت واستهلاك تفكير . وربما تصل نهايتها إلى احتكاك فشجار فخصومة . وكثيراً مايكون ربح المساوم فى بيعه أو المساوم فى شرائه أقل مما يقتصده لو كان غير شره أو غير نهم فى طعامه وشرابه ، أو كان معتدلا غير مسرف فى ملبسه .

المساومة والتشدد فى البيع والشراء ليست أثراً للفقر ، أكثر منها أثراً للجشع والأنانية . هى كقدارة البدن والثياب يدعى أن الفقر وقلة الداخل من ورائها . ولكن ماأيسر وسائل النظافة ، وما أكرم صفة النظافة فى الإنسان .

هناك من عادات الشعب فى البيع والشراء مايرجع أيضاً إلى هذا التشدد فيه . هناك اختيار السلع التى تتعرض للتلوث بما يجعلها ملوثة أو يجعل نفس الغير تعافها وتعرض عنها . هناك فى محل القصاب أو البقال أو الفاكهى تجد اليد والفم واللسان تلعب دوراً رئيسياً فى اختيار السلع المعروضة للبيع ومدى صلاحيتها للرغبة الخاصة أو المزاج . وكل من اليد والفم واللسان يترك فى السلع أثراً لاترضى عنه الوقاية الصحية أو ينفر منه الذوق العام .

تسامحوا فى بيعكم وشرائكم ، لاتكثروا من المساومة ، جنبوا أنفسكم ماينفر الذوق السليم أو يتعارض مع الصحة العامة .

تأدبوا فى بيعكم وشرائكم بأدب الإسلام . إنه أدب الذوق الإنسانى العام وأدب العلاقات بين بعضكم بعضاً ..

obeikandl.com